سائدنا بما يم الشخص الواحد في اوقات متعاقبة متباعدة ومتقاربة
ومع الاشخاص ولو في الوقت الواحد فلو اعتبروا حال قبضه سبحانه
لم يبطروا ولو اعتبروا حال بسطه لم يقنطوا بل كان حالهم الصبر
في البلا والشكر في الرخا والاقلاع عن السيئة التي نزل بسببها
القضا ولما لم تغن عن احدهم في استجلاب الرزق قوته وغزارة
عقله ودقة فكره وكثرة حيله ولا منع ضعفه وقلة عقله وعجز
حيلته وكان ذلك امرا عظيما ومن عاجم سنة ظهوره وجلاله
خفيا دقيقا قال بعضهم . كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه . وجاهل
جاهل تلقاه مرزوقا . اشار سبحانه وتعالى الي عظمته بقوله موكدا
لان عملهم في سنة اهتمامهم بالسعي في الدنيا عمل من يظن ان تحصيله
انما هو على قدر الاجتهاد في الاسباب ان في ذلك اي الامر العظيم
من الاقتار في وقت والاغنا في اخر والتوسيع على شخص والتقتير
على اخر والامر من زوال الحاضر من النعم مع تكرر المشاهدة
لذل والي النفس والغيض والياس من حصولها عند المحبة مع
كثرة وجدان العزم وغير ذلك من اسرار الامة لايات اي
دلالات واضحات على الوحدانية سبحانه وتعالى وتمام العلم وكمال القدرة
وانه لا فاعل في الحقيقة الا هو لكن لقوم اي ذوي همم وكفاية
للقيام بما يحق لهم ان يقوموا به يومنون اي يوجدون هذا
الوصف ويكيدون تجديده كل وقت لما ثبت اصل عندهم من قيام
الادلة باداة التامل والامعان والتفكر والاعتماد في الرزق
على من قال ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر اي من طالب
علم فيعان عليه فلا يحزنون بالنعم اذا حصلت ولا يحزنون لها
اذا اراد القادر ذلك ولا يعتون بها اذا اقبلت حتي اذا ادبرت
فضلا

فضلا عن الرازق لان افضل العبادة انتظار الفرج بل هم بما علمهم
من وظايف العبادة واجبها ومندوبها معرضون عما سوي ذلك
قد وكلوا امر الرزق الي من تولي امره وفرغ من قسمه وقام بضمانه
وهو القدير العليم ولما افهم ذلك عدم الاكتراث بالدنيا لان الاكثر
بها الا بزهادة اتهادنه لا ينفعها قال تعالي مخاطبا لاعظم المتأهلين
لتنفيذ اوامره فات باحسن خلق ذا القربى اي القرابة حقه اي من
البر والصلة لانه احق الناس بالبر صلة للرحم وجودا وكرما له
والمسكين سواكان ذا قرابة ام لا وابن السبيل وهو المسافر كذلك
من الصدقة وامة النبي صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك تنبيه
عدم ذكر بقية الاصناف يدل علي ان ذلك في صدقة التطوع ودخل
الفقير من باب اولي فانه اسوا حالا من المسكين فان قيل تعلق
قوله تعالي فات ذا القربى حقه بما قبله حتي جي بالفا اجيب بانه
لما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم اتبعه ذكر ما يجب ان
يفعل وما يجب ان يترك وقد احتج ابو حنيفة بهذه الاية في وجوب
النفقة للمحارم اذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب وعند
الشافعي لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين قياس سائر
القرابة علي ابن العم لانه لا ولادة بينهم ولما امر بالايتا هدي عنه
نبه بقوله تعالي ذلك اي الايتا العالي الرتبة خير للذين يريدون
وجه الله اي ذاته او جهته وجانبه اي يقصدون بمعروفهم اياه
خالصا او جهته كقوله تعالي الا ابتغا وجه ربه الاعلى اي يقصدون
جهة التقرب الي الله تعالي لا جهة اخري والمعنيان متقاربان
ولكن الطريق مختلفة واوليك اي العالو الرتبة لنا ياهم عن كل
فان هم المفلحون اي الفايزون الذين لا يشوب فلاحهم شي

Copyright © King Saud University